

مع اقتراب انتخابات اتحاد الأدباء العراقيين الثانية الأدباء العراقيون بانتظار من يفتح أمامهم طريق الإبداع الحقيقي

إيلاف - صفاء ذياب

في الثامن والعشرين من شهر نيسان في العام 2003 تجمع أكثر من سبعين ادبياً في مبنى الاتحاد العام للأدباء والكتاب العراقيين من أجل اجراء انتخاب هيئة مؤقتة تدير شؤون الاتحاد، بعد المحافظة على ما تبقى من أوراق، ولمنع دخول العوائل للمسكن فيه، فانتخب على اثرها القاضي حفيد المختار رئيساً مؤقتاً للاتحاد. بعدها تم تجهيز لعدة أشهر لانتخابات، يفترض ان تكون دائمة، وبالفعل اجريت الانتخابات في شهر حزيران من العام 2004، وفاز فيها ثلاثون ادبياً على رأسهم الناقد والمترجم عناد غزوان الذي اختير رئيساً للاتحاد، والشاعر الفريد سمعان امينا عاما. إلا ان الموت لم يسهل الدكتور عناد غزوان سوى أشهر قليلة، فانتخب على اثرها من قبل المجلس المركزي الناقد فاضل ثامر رئيساً للاتحاد.

مجال لإكراهه، ومن دون تقديم أي دعم لهم، ويقول: ربما نجد من الضروري الإشارة إلى الجوانب الفنية والإدارية لما قدمه الاتحاد العام لأدباء العراق، ذلك لأنه يمثل العصر المهم في الثقافة العراقية، ولا ننكر أن جميع الذين عملوا في الدورة الأخيرة استطاعوا ان يكسروا جهدهم لخدمة المنبر الثقافي، ولكنهم تفاوتوا بطريقة شغلتهم، إذ البعض القليل جعل منصبه للصعود الشخصي، بالقدر الذي فأت على الأدباء العراقيين من استحقاقاته المطلوبة

الأخرى في العراق.

ويقارننا القاص سلام حرباً بقوله بعدم ضرورة وجود اتحاد الادباء في ظل الافتتاح الذي تشهده الساحة الثقافية العراقية، فيقول: لا أجد من الضروري الاهتمام بوجود اتحاد ادباء في بغداد أو في بقية المحافظات الأخرى، ذلك لأن الحياة تسير باتجاهات معاكسة لما يدور في ذهن الأديب "حصراً" الثقافي، وأبقى أسأله: ماذا حققت الدورة الأخيرة للاتحاد الأدباء؟ وهل استطاعت ان تؤسس



فاضل ثامر

مؤتمرات محلية في المحافظات، وانتخاب أعضاء بنسبة عشوية في كل محافظة، فإذا كان في محافظة ميسان سبعون ادبياً فيجب انتخاب سبعة منهم، وهذا دوليك لثقافة المحافظات للمؤتمر الانتخابي، ويكون ممثلين للادباء جميعاً من دون الرجوع إلى التركيبة المعقدة الحالية، أي إلغاء المجلس المركزي والانتقاء بهيئة ادارية، قد تسمى الهيئة الادارية المركزية، وعدد هذه الهيئة من اثني عشر عضواً، كما أن، أو قد يصل عددهم إلى عشرين، أي يكونون حلاً وسطاً بين المجلس المركزي والهيئة التنفيذية.

عند مقابلتنا للناقد فاضل ثامر.. رئيس الاتحاد العام للأدباء العراقيين، وضع الكثير من الأمور والسلوكيات التي أثارت حفيظة الكثير من الأدباء، فحدثنا بقوله:

الدورة الحالية هي الدورة الشرعية الأولى الناتجة عن انتخابات العاملين في المجلة يعلنون مجانباً ومن دون أي دافع مادي أو معنوي لهم، وحتى مكافآت الكتاب تم حصولها نتيجة ضعف وضع الاتحاد، خصوصاً بعدما صدر قرار من مجلس الوزراء بتجميد أموال الإتحادات والمنظمات الإنسانية حتى يتأكد من مصدرها، لهذا فنحن الآن لانملك أية مالية خاصة بنا.

هذا ينسحب على المجموعات الشعرية التي بدأ الاتحاد بإصدارها، وحتى وصلت لعشر مجموعات، توقفت أيضاً لهذا بدأت بسياسة التكتف وعدم الصرف إلا في الحالات الضرورية جداً.

يتهمك الأدباء بتخصيص اغلب الدعوات التي تصل إلى الاتحاد من قبل المهرجانات والدعوات الخارجية لبعض أعضاء المكتب التنفيذي فقط.

طوال هذه المدة لم تصلني دعوة رسمية للمشاركة باسم الاتحاد، فجميع الدعوات التي وصلتنا كلها ذات طابع شخصي، فمؤسسة عبد العزيز البابطين في الكويت وجهت دعوة شخصية لنا، وحينما طلبنا بحضور بعض الأسماء قالوا إن لديهم مندوب في بغداد وهو من حدد هذه الأسماء، ويبدو أننا عندما عدنا من المشاورة في مهرجان الشعر في الكويت قمنا نقداً صريحاً بتهميش الاتحاد وتكليف شخص من خارج الاتحاد لإلقاء كلمة الأدباء العراقيين وهو الشاعر هلال ناجي الذي لا يمثل إلا نفسه، وعندما أقاموا فعالية افتتاح مكتبة البابطين لم يدعوا أي شخص من العراق ولم يفتحوا اتحاد الأدباء بأي شيء، ونحن نرفض أن نكون كرامتنا وشخصيتنا ولا نريد أن نكون طبايعين لأي جهة.

المسئولية ان يعنى ما فأت الأديب. الشاعر علي عبد الحسين الشيباني يعرض خوفه من الهيئة المقبلة من ان تصاب بما اصاب الهيئة الحالية، يرى: عند انتخاب نخبة من أبناء الوسط الأدبي وبطريقة ديموقراطية كنا نعمل على هذه النخبة كثيراً لإلغاء ما ترسخ من زمن سيطر به رجالات المؤسسة البعثية على صرح اتحاد الأدباء، لكن للأسف الفكرة الأهم في الإثر الصدامي سيطرت على آليات العمل الأدبي في الاتحاد وقد شاهدنا ذلك ملياً في المرصد الأخير فكان تسجيل أسماء الشعراء لتسوية لدى الناقد فاضل ثامر اما عن طريق العلاقة الشخصية بأعضاء الهيئة الادارية وخصوصاً رئيسها ومن الوجوه التي تتراد الاتحاد المركزي كثيراً أو من يذهب ليوثود إليه، أي فاضل ثامر، من دون الانتباه إلى الشعراء المحافظين أو الشعراء الذين غيبتوا في زمن البعث لمواقف عدة معروفة، مثل هذه الأساليب هي بعثية لا زالت علاقة في أذهان البعض.

اتمنى من القاديين ان يرموا المحسوبة والعلاقات خلف ظهرهم وان يكون الإبداع هو القياس الأود. وان يرموا الفجوة التي أحدثتها الهيئة الإدارية الحالية بينها وبين الأدباء وأمنياتي لهيئة قادمة بالموقفية لكن خوفاً ان تصاب بالخدر كسابقتها.

حسن عبد راضي.. عضو المكتب المركزي في الاتحاد، يصرح بما يجول بخاطره، غير مبال بما قد يثار ضده، فقال: يعكف اتحاد الأدباء في دروته الحالية على تكريس سلوكيات لا تمت للثقافة بصلة، وليس هذا ادع، بل هو أمر ثبت التجريبية المره ادع، مدى سنتين، وهو عمر الدورة الحالية. لكن ان تسألوا أي ادب عراقي تلتبثوا مقدار الهزال الذي وصل إليه اتحاد الأدباء في عهد الرفاق. كل ما يجري يراد تكريسه للعداوة للقاتلين على

التي يجب البدء بها قبل ان نتمن ان تقوم عمل الهيئة القادمة يجب ان تضع نظاماً جديداً يكون بمنأى عن النظام الداخلي السابق. فقد كان مغصلاً لتفصيل تاما على المكتب المهني السابق، أي يجمع الأدباء من كل العراق ويتخبون مجلساً مركزيًا، ويسيطر على المجلس المركزي المكتب التنفيذي في الاتحاد ومن يتم انتخاب ثلاثين عضواً للمجلس. أما الآن، وبما أننا بدأنا الخطوة الأولى نحو الديمقراطية فعلياً ان نحدد

التي يجب البدء بها قبل ان نتمن ان تقوم عمل الهيئة القادمة يجب ان تضع نظاماً جديداً يكون بمنأى عن النظام الداخلي السابق. فقد كان مغصلاً لتفصيل تاما على المكتب المهني السابق، أي يجمع الأدباء من كل العراق ويتخبون مجلساً مركزيًا، ويسيطر على المجلس المركزي المكتب التنفيذي في الاتحاد ومن يتم انتخاب ثلاثين عضواً للمجلس. أما الآن، وبما أننا بدأنا الخطوة الأولى نحو الديمقراطية فعلياً ان نحدد



جابر الكواز

مصابيح تضئ الطريق له، أنا اعتقد العكس، فالأخرى ان يعرف كل واحد ممن تصبوا عليه المسؤولية ان يعنى ما فأت الأديب.

اتمنى من القاديين ان يرموا المحسوبة والعلاقات خلف ظهرهم وان يكون الإبداع هو القياس الأود. وان يرموا الفجوة التي أحدثتها الهيئة الإدارية الحالية بينها وبين الأدباء وأمنياتي لهيئة قادمة بالموقفية لكن خوفاً ان تصاب بالخدر كسابقتها.

حسن عبد راضي.. عضو المكتب المركزي في الاتحاد، يصرح بما يجول بخاطره، غير مبال بما قد يثار ضده، فقال: يعكف اتحاد الأدباء في دروته الحالية على تكريس سلوكيات لا تمت للثقافة بصلة، وليس هذا ادع، بل هو أمر ثبت التجريبية المره ادع، مدى سنتين، وهو عمر الدورة الحالية. لكن ان تسألوا أي ادب عراقي تلتبثوا مقدار الهزال الذي وصل إليه اتحاد الأدباء في عهد الرفاق. كل ما يجري يراد تكريسه للعداوة للقاتلين على

التي يجب البدء بها قبل ان نتمن ان تقوم عمل الهيئة القادمة يجب ان تضع نظاماً جديداً يكون بمنأى عن النظام الداخلي السابق. فقد كان مغصلاً لتفصيل تاما على المكتب المهني السابق، أي يجمع الأدباء من كل العراق ويتخبون مجلساً مركزيًا، ويسيطر على المجلس المركزي المكتب التنفيذي في الاتحاد ومن يتم انتخاب ثلاثين عضواً للمجلس. أما الآن، وبما أننا بدأنا الخطوة الأولى نحو الديمقراطية فعلياً ان نحدد

للرقي المعيشي أو حتى المعرفي، فلا نجد تحسناً في مقرر بنائية الاتحاد، ولا نجد السعي لتحقيق ثقافة خارج العاصمة، وأقصد "المحافظات" التي ما زالت تعاني من افتقارها لمكان تمارس فيه نشاطاتها الثقافية، إضافة إلى الظروف الصعب الذي نعيشه.

أما الشاعر مازن العموري، فيرى ان خطورة وزارة الثقافة على اتحاد الأدباء أكثر من تهيمش الدولة للأدباء والمثقفين، ويقول: لا بد ونحن نتحدث عن اتحاد الأدباء في العراق ان نتبادر إلى ذمنا تلك المشكلة الأكثر حضوراً في اتحاد الأدباء في ظل هذه الظروف الراهنة، ألا وهي محاولة سحب البساط من تحت اقدام الاتحاد وتحصول وزارة الثقافة لدى الأسماء مباشرة للتعامل مع النشاط الثقافي وتوجيه تلك الوجهة المبدئية بالتنافضات السياسية والتضريعات التي تدل بلا شك على محاولة إنتاج ثقافة مؤسسة جديدة ذات قالب واهداف محدودة الأبعاد.

اتمنى لهذا الصرح وقيادة أدباء لهم تاريخهم وحضورهم الفعال في الساحة الثقافية ان يكونوا واعين لهذه القضية وان لا يقبضوا مقر الاتحاد عارية عن بنائية قديمة تنتمي إلى تاريخها، لقد تفاوتت عطية الدورة السابقة بين من عمل على التحديد ومن اراد ان يصل إلى غاية شخصية.

المرترجم صلاح السعيد، يرى أن الدورة الأخيرة مليئة بالوعود التي لم تنفذ، ولم تنفع الأديب بأي شكل كان: أقولها بكل صراحة، ان الدورة الأخيرة لم تحقق المطلوب لخدمة الأدب العراقي، إذ لم يكن هناك نظام داخلي يمكن الاعتماد عليه بالشكل الذي تتهض فيه جميع الفعاليات الأدبية، إضافة إلى الوجود غير الصحيحة التي انتظرها كثيرا الأديب "الفقير"، وهذا يعني أنه لم يكن هناك دعم مادي، وايضا ما يخص الفروع التابعة للاتحاد، فلا يوجد ما يلمس بما هو إيجابي من تخصيص مكافآت مالية أو مساعدة على اتحاد على ايجاد مقرر له في ظل الافتتاح المنعش الذي استفادت منه الكثير من الطبقات السياسية والاجتماعية

ويروي الناقد زهير الجبوري ان تهيمش ادباء المحافظات واقع لا

خلاصة الشعر



صباح الكاس / بغداد Sabah_alkass@yahoo.com

رفيقة الدرب

منى منصور يوسف قطاع في ذكراها الثانية



لولا الحيا لبيكتها أعوامي

هدى الحبيبة في الديار غربية

من لي بها في حسرتي وسقامي يا قبرها أو ما تحنّ لوعتي كيف السبيل لحنيني وقلامي؟ يا أمّ أولادي ونعمه المجتني أسف لقدك كل ذي الهم شوقي إليك مذكّر بشقاوتي تلك السنين وعزها أنفاسي كنا اجتماعنا في حمى كئيبة فيها تضجّر حينما التفتنا يا أمّ زيد.. هل نذكر بعضنا يا أمّ سقر والزمان يلوكني عرك الرحي في دورة الألبام أسفا عليك وهل يعيد تأسني حمى ثقيل.. من يلوم معدّبا؟ وحدي ألوك مرارتي وطعامي يا أنت يا أمّ السرى يا موعداً سأزوره وسنلتقي بسلام الأولاد سري وزيد وصقر

لا تبيك

أبراهيم فلا تهدرينها على لا تبيكي حبيبتي قدموك غالية عندي.. تشبه سقوط اللآلئ من خيط مقطوع ومندلي.. لا تبيكي على لآلئني قد أجد قناة فاعطيها كل حبي.. لا تتهمني بالمعتب بل أتعذب بحسب امرأة تود ان تكترني.. بل اتا صابر على هواك وقد أفقد في لحظة صبري.. أحبك، أحبك، أحبك وسأظل أحبك طوال عمري.. صدقيني ليس هذا بيدي بل مكتوب في قفري.. مكتوب ان أهواك وأشدقك يا املي.. وانا من أعاد كتابته بقلمي..

مع الروائية: بليقيس الدوسكي في أربعة أسئلة فقط

هل الشعر يأخذ مساحته من عواطفك وهو أجسك من حيث لا تدري؟
* يجب أن تعرف أي عشت فترة جميلة في الشمال ففتحت أمامي آفاق جميلة ومناظر خلابة، أخذتني والسوق والأشجار والشجر والسيارات اليها كصفورة مندلة تقول الشعر وتقني وتشد مع الأطياف وما زلت شاعرة لتي مجاميع عبر مسيرتي التي تجاوزت الـ ٢٥ سنة.
وانا كوربسية أي تأثرت بالشاعر الكبير عبد الله كوران.
القف فوق أعلى جبل كي يرنو لي الوطن الأخضر به كلوحة تشكيلية رائعة. وأنحني أمام زرقعة دلجة وغوية وروعة الفرات.



ومجاميع شعرية لدي أكثر من ٢٠ مطبوعا نالوا اعجاب القراء والناقد المعنيين.

الرواية حيث رأيت فيها معانجات إنسانية عبر النزول إلى أرض الواقع أراهضات ومعاناة المجتمع بكل تفاصيله وبشكل سنس وبأسلوب أنبسي رصين وراق ووضع البسمة فوق الجرح من أجل الصعود بهذا الإنسان إلى حالات وسعادت يبحث عنها وتحل كافة مشاكله والصعاب التي تعترضه في حياته اليومية. وعبر رسالة انسانية نقاصة وروائية تصرد لنا بشأن الرواية هي الحبر الأصل الذي يسري في شراييني أيد الدهر.
- الرواية بليقيس، هل بدأت بالكتابة أم الرواية في بداياتك الأدبية؟
* طبعاً كتبت القصة، لكن سرعان ما توجهت صوب

لغاء: يونادم بنيامين
حقا انها رواية تكتب بل تسلط الضوء الأخضر على أراهضات ومعاناة المجتمع بكل تفاصيله وبشكل سنس وبأسلوب أنبسي رصين وراق ووضع البسمة فوق الجرح من أجل الصعود بهذا الإنسان إلى حالات وسعادت يبحث عنها وتحل كافة مشاكله والصعاب التي تعترضه في حياته اليومية. وعبر رسالة انسانية نقاصة وروائية تصرد لنا بشأن الرواية هي الحبر الأصل الذي يسري في شراييني أيد الدهر.
- الرواية بليقيس، هل بدأت بالكتابة أم الرواية في بداياتك الأدبية؟
* طبعاً كتبت القصة، لكن سرعان ما توجهت صوب

كعكتي بطبقاتها السبع

تتجمع عائلات الآس والجنات والزرعس وفي خلود المرايا وتشرق على وساداتنا..
في تعويذة ما تدوب النقوش على جسدها ونحن نركض نجمع زينتها في ماعون القديس..
تسور عينيها بأم سبع عيون من عيون الحساد..
هذا المساء سيكون عشائونا حروف العنة خوفاً من الحسد.
تتجمع عائلات الآس والجنات والزرعس وفي خلود المرايا وتشرق على وساداتنا..
إذهب بوردة المرمر وارتفع بالدفوف خذ راية الحندقوق وأجمع مواء قطط العالم وتربّع على عرش الديكة..
انتهت زينة الحياة عند رصيف الأعياد الشمسية وعاد الشمسيون إلى عطلة القمر تشع من أحداقهم كعكة